المختصر في إيران

2026

المحتويات:

- إيران قبل الإسلام.
- الحروب الفارسية.
- الدولة الصفوية.
- تأسيس جمهورية إيران الإسلامية.
- المعارضة الإيرانية.
- التمدد الايراني خلال فترة غزو العراق عام 2003.
- العلاقات الإيرانية الإسرائيلية.
- إيران و الربيع العربي.
- العقوبات الدولية.

- إيران قبل الإسلام:

تاريخ إيران قبل الإسلام هو عصر الإمبراطوريات العظمى التي حكمت مساحات شاسعة من العالم القديم، وامتدت من الهند شرقاً إلى اليونان ومصر غرباً. تميزت هذه الحقبة بتطور إداري وقانوني مذهل وبروز ديانة الزرادشتية.

إليك أهم الإمبراطوريات التي شكلت تاريخ إيران القديم:

1. الإمبراطورية الأخمينية (550–330 ق.م)

المؤسس: كورش الكبير، الذي يُعتبر مؤسس أول إمبراطورية عالمية حقيقية.

أبرز الملوك: داريوس الأول (دارا)، الذي بنى العاصمة الشهيرة تخت جمشيد (برسبوليس).

الإنجازات: إنشاء "طريق الملك" للتجارة، وأول نظام بريد سريع، وإصدار "منشور كورش" الذي يُوصف بأنه أول وثيقة لحقوق الإنسان.

السقوط: سقطت على يد الإسكندر المقدوني عام 330 ق.م.

2. الفترة السلوقية والفرثية (312 ق.م – 224م)

السلوقيون: خلفاء الإسكندر الذين نشروا الثقافة اليونانية في إيران.

الفرثيون (الأشكانيون): قبائل إيرانية استعادت الحكم من اليونانيين. اشتهروا بفرسانهم الرماة ودخلوا في حروب طويلة ضد الإمبراطورية الرومانية.

3. الإمبراطورية الساسانية (224–651م)
تعتبر العصر الذهبي للثقافة الفارسية قبل الإسلام.
المؤسس: أردشير الأول.
المذهب: كانت الزرادشتية هي الدين الرسمي للدولة وبقوة.
النهضة: ازدهرت العمارة (مثل طاق كسرى في المدائن) والعلوم والفلسفة، وكانت المنافس الوحيد للإمبراطورية البيزنطية.
النهاية: انتهت الدولة الساسانية بعد هزيمتها في معركة القادسية (636م) وسقوط العاصمة المدائن، مما فتح الباب لدخول الإسلام.
ملامح من حياة الإيرانيين القدماء:
الديانة: كانت الزرادشتية هي السائدة، وتؤمن بالصراع بين الخير (أهورامزدا) والشر (أهريمان).
اللغة: استخدموا الفارسية القديمة (المسمارية) ثم الفارسية الوسطى (البهلوية).
الطبقات: كان المجتمع مقسماً بدقة إلى طبقات: الكهنة، المحاربين، الكتاب، والعامة.

- الحروب الفارسية:
خاض الفرس عبر تاريخه الطويل حروباً مفصلية، بدءاً من العصور القديمة ووصولاً إلى التوترات العسكرية الراهنة في عام 2026.
1. الحروب القديمة (الإمبراطوريات الكبرى):
- الحروب الفارسية اليونانية (499–449 ق.م): صراعات بين الإمبراطورية الأخمينية والمدن اليونانية، شملت معارك شهيرة مثل "ماراثون" و"سيرموبيل".

- الحروب مع الرومان والبيزنطيين: استمرت لأكثر من 600 عام بين الإمبراطوريتين الفرثية والساسانية ضد روما ثم بيزنطة، وانتهت بإنهاك الطرفين مما مهد للفتح الإسلامي.
- الفتح الإسلامي لبلاد فارس (633–654م): أدى لسقوط الدولة الساسانية ودخول الإسلام إلى إيران.

2. العصور الوسطى والحديثة المبكرة:

- الغزو المغولي (القرن 13م): تسبب في دمار هائل للمدن الإيرانية وسقوط الدولة الخوارزمية.
- الحروب الصفوية العثمانية (القرون 16–19م): سلسلة طويلة من الحروب للسيطرة على القوقاز والعراق، وأبرزها معركة جالديران (1514م).
- الحروب الإيرانية الروسية (القرن 19م): انتهت بهزيمة القاجاريين وفقدان إيران لأراضٍ واسعة في القوقاز بموجب معاهدتي "كلستان" و"تركمانجاي".

3. الحروب المعاصرة (القرن 20 و21):

- الحرب العالمية الثانية: تعرضت إيران لغزو أنجلو-سوفيتي عام 1941 لتأمين طرق الإمداد، رغم إعلانها الحياد.
- الحرب الإيرانية العراقية (1980–1988): أطول حرب تقليدية في القرن العشرين، بدأت بغزو عراقي وانتهت بوقف إطلاق النار دون تغيير في الحدود، مخلفةً أكثر من مليون قتيل.

- الحروب بالوكالة: شاركت و لا تزال تشارك إيران عبر أذرعها في صراعات إقليمية في سوريا،العراق، اليمن، ولبنان لتعزيز نفوذها.

4. التطورات العسكرية في 2026:

وفقاً لأحدث التقارير، تشهد إيران حالياً مواجهة مباشرة عُرفت بـ "حرب إيران 2026":

- الهجمات الجوية: شنت الولايات المتحدة وإسرائيل ضربات واسعة النطاق بدأت في 28 فبراير 2026، استهدفت البرنامج النووي الإيراني ومنشآت عسكرية.
- الاشتباكات البحرية: تبادلت القوات الإيرانية والأمريكية الهجمات في مياه الخليج، شملت استهداف سفن تابعة للبحرية الأمريكية وناقلات نفط إيرانية.

- الدولة الصفوية:

تُعد الدولة الصفوية (1501–1736م) واحدة من أهم الإمبراطوريات التي حكمت إيران، حيث وضعت الأساس للدولة الإيرانية الحديثة وحولتها إلى مركز للمذهب الشيعي في العالم الإسلامي.

التأسيس والنشأة:

المؤسس: الشاه إسماعيل الأول، الذي أعلن نفسه "شاهنشاه" لإيران عام 1501م في تبريز.

- الأصول: تنحدر السلالة من "الطريقة الصفوية"، وهي حركة صوفية أسسها الشيخ صفي الدين الأردبيلي في القرن الرابع عشر.

- المذهب: فرضت الدولة المذهب الشيعي الإثني عشري ديناً رسمياً للدولة، مما أدى إلى تحول ديموغرافي وديني جذري في الهضبة الإيرانية.
- أبرز الحكام والإنجازات
- الشاه عباس الأول (الكبير): يُعتبر أعظم حكامهم (1588–1629م). قام بنقل العاصمة إلى أصفهان، وجعلها تحفة معمارية بأسواقها ومساجدها مثل "مسجد الشاه".
- إمبراطورية البارود: عُرفت الدولة الصفوية كواحدة من "إمبراطوريات البارود" الثلاث (مع العثمانيين والمغول)، بفضل تحديث جيشها واستخدام الأسلحة النارية.
- النهضة الثقافية: ازدهرت الفنون الجميلة، وخاصة صناعة السجاد الفارسي، والمنمنمات، والعمارة، مما خلق هوية فارسية متميزة.
- الصراعات والحروب مع الدولة العثمانية: دخل الصفويون في صراعات مريرة مع العثمانيين حول الحدود والسيادة المذهبية، وكانت معركة جالديران (1514م) أبرز محطاتها التي أوقفت التمدد الصفوي غرباً.
- التحالفات الدولية: سعى الصفويون لعقد تحالفات مع القوى الأوروبية (مثل البرتغاليين والإنجليز) لمواجهة الضغط العثماني وتأمين طرق التجارة.
- السقوط: بدأ الضعف يتسرب للدولة بعد وفاة الشاه عباس بسبب الحكام الضعفاء والمؤامرات الداخلية. وانتهت الدولة فعلياً بسقوط العاصمة أصفهان في يد الأفغان عام 1722م، قبل أن ينهي نادر شاه حكمهم رسمياً عام 1736م.

- تأسيس جمهورية إيران الإسلامية:

تأسست جمهورية إيران الإسلامية رسمياً في عام 1979، عقب ثورة شعبية كبرى أطاحت بنظام الشاه محمد رضا بهلوي وأنهت الحكم الملكي الذي استمر لقرون.

التسلسل الزمني للتأسيس:

- انتصار الثورة (11 فبراير 1979): يُعتبر هذا اليوم تاريخ سقوط النظام الملكي وانهيار آخر حكومات الشاه (حكومة شابور بختيار)، وسيطرة القوى الثورية بقيادة آية الله روح الله الخميني على مفاصل الدولة.
- الاستفتاء الشعبي (30-31 مارس 1979): دعت القيادة الجديدة الشعب للتصويت على نوع النظام السياسي القادم. شارك ملايين الإيرانيين في استفتاء كانت نتيجته "نعم" أو "لا" لقيام جمهورية إسلامية.
- إعلان الجمهورية (1 أبريل 1979): في هذا اليوم، أعلن الإمام الخميني رسمياً قيام "جمهورية إيران الإسلامية" بعد أن أظهرت النتائج موافقة شعبية كاسحة بنسبة تجاوزت 98%.
- ركائز النظام الجديد.
- ولاية الفقيه: استند النظام السياسي الجديد إلى نظرية "ولاية الفقيه"، التي تمنح الفقهاء الشيعة دوراً مركزياً في قيادة الدولة.
- الدستور: تم إقرار دستور جديد في ديسمبر 1979، حدد منصب المرشد الأعلى كأعلى سلطة في البلاد، يليه رئيس الجمهورية وبقية السلطات.

- تغيير الهوية: تحولت إيران من حليف وثيق للغرب إلى دولة تتبنى سياسة "لا شرقية ولا غربية"، مع التركيز على الاستقلال السياسي وتطبيق الشريعة الإسلامية في القوانين والأنظمة الاجتماعية.
- تحديثات إضافية (حتى مايو 2026):

شهدت الساحة السياسية في إيران مؤخراً تحولات في هرم السلطة؛ فبعد وفاة المرشد علي خامنئي في أوائل عام 2026، تولى ابنه مجتبى خامنئي منصب المرشد الأعلى الثالث في تاريخ الجمهورية.

- المعارضة الإيرانية:

تتنوع المعارضة الإيرانية بين قوى في الداخل تركز على الإصلاح أو التغيير السلمي، وقوى في الخارج تسعى لإسقاط النظام وتأسيس بديل ديمقراطي أو ملكي. ومنذ أواخر عام 2025 وحتى منتصف عام 2026، شهدت هذه الحركات تصعيداً كبيراً في ظل احتجاجات واسعة وأزمات اقتصادية وعسكرية حادة.

أبرز أطياف المعارضة في الخارج:

- التيار الملكي: يقوده رضا بهلوي (نجل الشاه الراحل)، ويطالب بإقامة نظام ديمقراطي علماني عبر مرحلة انتقالية. زاد نشاطه في 2026 بدعوة "جبهة إنقاذ لإيران".
- منظمة مجاهدي خلق (MEK): تقود "المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية" من باريس وألبانيا في وقتها برئاسة مريم رجوي. تُعد من أكثر المنظمات تنظيماً ولها جناح مسلح، وتتبنى توجهاً يمزج بين الإسلام والاشتراكية.

- الحركات القومية والعرقية: تطالب بحقوق القوميات غير الفارسية، مثل الأكراد (حزب الحياة الحرة PJAK)، عرب الأهواز، والبلوش.
- النشطاء المستقلون: مثل الحائزة على نوبل نرجس محمدي (في السجن) والناشطة مسيح علي نجاد، اللتين تركزان على حقوق الإنسان وحرية المرأة.

المعارضة والاحتجاجات في 2025–2026:

- اندلاع الاحتجاجات: شهدت إيران موجة عارمة بدأت في 28 ديسمبر 2025 من سوق طهران (البازار) بسبب انهيار العملة (تجاوز الدولار 1.4 مليون ريال).
- محاولات التوحيد: عُقد مؤتمر "حرية إيران" في لندن في مارس 2026، سعياً لجمع أطراف المعارضة المشتتة (ملكيين، يساريين، وقوميين) تحت منصة واحدة للتحضير لما بعد النظام.
- تحول مفاجئ: رغم معارضتهم للنظام، أدان بعض رموز المعارضة (مثل رضا بهلوي وغيره) الضربات الإسرائيلية

- والأمريكية ضد إيران في فبراير/مارس 2026، معتبرين إياها مساساً بسيادة البلاد، ودعوا المتظاهرين للتروي وانتظار "النداء الأخير".

تحديات المعارضة:

- التشرذم: تعاني المعارضة من انقسام أيديولوجي عميق بين من يريد عودة الملكية ومن يسعى لجمهورية علمانية أو اشتراكية.

- غياب القيادة الموحدة: تفتقر الاحتجاجات داخل إيران إلى قيادة ميدانية واحدة تحظى بإجماع وطني شامل.
- القمع الداخلي: واجه النظام الاحتجاجات بحملة اعتقالات طالت الآلاف وإعدامات يومية وصلت لمعدل 4 حالات يومياً في أوائل 2026 لإرهاب الشارع.

- التمدد الايراني خلال فترة غزو العراق عام 2003 :

يُعتبر غزو العراق عام 2003 الحدث الحاسم الذي مكّن إيران من ممارسة نفوذ غير مسبوق في المنطقة، حيث أدى سقوط نظام صدام حسين—الخصم التاريخي لإيران—إلى تحول العراق من "حائط صد" إلى "ساحة نفوذ" وشريك استراتيجي.

الموقف الإيراني من الغزو:

- الموقف الرسمي: عارضت إيران الغزو علنياً ووصفته بأنه يعكس "طموحات إمبريالية" أمريكية، خاصة مع مخاوفها من أن تكون هي "الهدف التالي" بعد وضعها ضمن "محور الشر" من قبل واشنطن.
- البراغماتية والحياد: رغم المعارضة العلنية، تبنت طهران "حياداً إيجابياً"؛ حيث كانت رغبتها في التخلص من صدام حسين تفوق كراهيتها للتدخل الأمريكي.
- تبادل المعلومات: تشير تقارير إلى وجود تعاون استخباراتي وتنسيق "خلف الكواليس" بين واشنطن وطهران لتسهيل عملية الإطاحة بالنظام العراقي، وضمان عدم تدخل القوى الموالية لإيران ضده في البداية.

نتائج الغزو على النفوذ الإيراني:

- تمكين الحلفاء: صعدت الأحزاب الشيعية التي كانت تتخذ من إيران مقراً لها (مثل المجلس الأعلى الإسلامي وحزب الدعوة) إلى سدة الحكم في بغداد، مما جعل القيادة الجديدة في العراق حليفة لإيران.
- التمدد العسكري: بدأت إيران في بناء ودعم ميليشيات مسلحة (مثل فيلق بدر، جيش المهدي، وعصائب أهل الحق) لتكون
- أذرعاً عسكرية تحمي مصالحها وتضغط على الوجود الأمريكي.
- الهيمنة السياسية والاقتصادية: أصبح العراق سوقاً رئيسية للصادرات الإيرانية وحبلاً للنجاة من العقوبات الدولية، فضلاً عن تحول السفارة الإيرانية في بغداد إلى مركز لإدارة السياسة العراقية عبر قادة "فيلق القدس".
- توسيع "الهلال الشيعي": أتاح الغزو لإيران إنشاء ممر بري يربط طهران ببيروت عبر بغداد ودمشق، وهو ما عزز دورها كقوة إقليمية مهيمنة.
- الوضع الراهن (2026): استمر هذا النفوذ في التصاعد حتى أصبح العراق ساحة رئيسية للصراع الأمريكي-الإيراني المباشر، خاصة بعد الضربات العسكرية المتبادلة في أوائل عام 2026، حيث تُستخدم الأراضي العراقية كقاعدة انطلاق للعمليات بالوكالة.

- العلاقات الإيرانية الإسرائيلية:

تطورت العلاقات بين إيران والكيان الصهيوني من "تحالف استراتيجي" في العهد الملكي إلى "عداء وجودي" في العهد الجمهوري، وصولاً إلى مرحلة المواجهة المباشرة الكبرى التي اندلعت في أوائل عام 2026.

1. الحقبة الملكية (تحالف الظل 1948–1979):

- الاعتراف الفعلي: كانت إيران ثاني دولة إسلامية تعترف بإسرائيل (اعترافاً واقعياً) في عام 1950.
- عقيدة المحيط: تبنى الطرفان تعاوناً وثيقاً في مجالات الأمن والاستخبارات (تعاون السافاك والموساد) لمواجهة المد القومي العربي والاتحاد السوفيتي.
- التعاون الطاقي: زودت إيران إسرائيل بالنفط عبر خط أنابيب "إيلات-عسقلان" مقابل تزويد إيران بتكنولوجيا عسكرية وزراعية.

2. حقبة الجمهورية الإسلامية (عداء الوكالة 1979–2024):

- القطيعة التامة: بعد ثورة 1979، تم قطع العلاقات الدبلوماسية وتحولت السفارة الإسرائيلية في طهران إلى مقر لمنظمة التحرير الفلسطينية.
- حرب الظل: اعتمدت العلاقة لعقود على "حروب الوكالة" عبر حزب الله والفصائل الفلسطينية، واغتيالات العلماء النوويين، والهجمات السيبرانية.

3. الصراع المباشر و"حرب 2026":

انتقلت العلاقة من المواجهة غير المباشرة إلى حرب شاملة ومفتوحة في عام 2026:

- هجمات "الوعد الصادق" وما بعدها: بعد تبادل الضربات في عام 2024، تطور الأمر في فبراير ومارس 2026 إلى قصف إسرائيلي مكثف وواسع النطاق استهدف المفاعلات النووية (نطنز وفردو) وقواعد الصواريخ في أصفهان وشيراز.
- الرد الإيراني: ردت إيران بإطلاق مئات الصواريخ البالستية والمسيرات الانتحارية بشكل مباشر من أراضيها نحو المراكز الحيوية الإسرائيلية، مما أدى إلى شلل كامل في المنطقة.
- الوضع الراهن (مايو 2026): تشهد المنطقة حالة من "حرب الاستنزاف" العالية، حيث انخرطت الولايات المتحدة عسكرياً إلى جانب إسرائيل، بينما تستخدم إيران نفوذها لتهديد طرق الملاحة الدولية في مضيق هرمز وباب المندب.

4. الملف النووي:

تعتبر إسرائيل البرنامج النووي الإيراني "تهديداً وجودياً" لا يمكن السماح به، وهو المحرك الرئيسي لكل الضربات العسكرية والتحركات الدبلوماسية الإسرائيلية لمنع طهران من الوصول إلى العتبة النووية.

- إيران و الربيع العربي:

استغلت إيران اضطرابات "الربيع العربي" التي بدأت في عام 2011 لتحويل التهديدات إلى فرص استراتيجية، حيث انتقلت من سياسة "تصدير الثورة" الناعمة إلى التدخل العسكري والميداني المباشر لتوسيع نفوذها، وهو ما شكّل خارطة الشرق الأوسط حتى عام 2026.

إليك كيف تمددت إيران في الساحات الرئيسية خلال وبعد تلك الفترة:

1. **الساحة السورية:** من التحالف إلى الانغماس العسكري

إنقاذ الحليف: اعتبرت إيران سقوط نظام الأسد تهديداً وجودياً لـ"محور المقاومة" وقطعاً لطريق الإمداد إلى حزب الله.

التدخل المباشر: أرسلت إيران مستشارين من الحرس الثوري (فيلق القدس) وآلاف المقاتلين من ميليشيات عابرة للحدود (مثل فاطميون وزينبيون) وحزب الله اللبناني لتثبيت أركان النظام.

التموضع الدائم: بحلول عام 2026، تحول التواجد الإيراني في سوريا من دعم عسكري مؤقت إلى تخندق مؤسسي يشمل قواعد عسكرية ومصالح اقتصادية واتفاقيات دفاعية طويلة الأمد.

2. **الساحة اليمنية:** اختراق "الحديقة الخلفية" للسعودية

استغلال الفراغ، وفرت الفوضى بعد سقوط نظام علي عبد الله صالح فرصة ذهبية لإيران لتعميق علاقتها مع حركة الحوثيين (أنصار الله).

نقل التكنولوجيا: انتقلت العلاقة من الدعم المحدود في 2009 إلى تزويد الحوثيين بتقنيات الصواريخ البالستية والمسيرات المتطورة، مما سمح لهم بتهديد الملاحة الدولية في البحر الأحمر (كما حدث بشكل مكثف في 2025-2026).
الهدف الاستراتيجي: نجحت إيران في إيجاد موطئ قدم لها عند مضيق باب المندب، مما منحها ورقة ضغط قوية في مواجهة القوى الإقليمية والدولية.

3. الساحة العراقية:

ترسيخ الهيمنة، ما بعد الانسحاب الأمريكي: استغلت إيران انسحاب القوات الأمريكية (2011) ثم خطر تنظيم "داعش" (2014) لشرعنة وجود ميليشيات موالية لها تحت مظلة "الحشد الشعبي".
التحكم السياسي: أصبح القرار السياسي في بغداد مرتبطاً بشكل وثيق بطهران، مما جعل العراق ممراً برياً حيوياً يربط إيران بالبحر المتوسط.

4. التناقض في الخطاب (الصحوة الإسلامية):

الازدواجية: وصفت إيران الثورات في تونس ومصر والبحرين بأنها "صحوة إسلامية" مستلهمة من ثورتها عام 1979، بينما وصفت الثورة في سوريا بأنها "مؤامرة كونية" وصهيونية.
النتيجة حتى 2026:
أدى هذا التمدد إلى إنشاء ما يُعرف بـ**"الجسر البري الإيراني"**، لكنه وضع إيران في مواجهة مباشرة مع إسرائيل والولايات المتحدة، وهي المواجهة التي بلغت ذروتها في الصدام العسكري.

- العقوبات الدولية:

تاريخ العقوبات الدولية على إيران طويل ومعقد، حيث بدأ منذ الثورة الإسلامية عام 1979 وتطور عبر مراحل شملت عقوبات أمريكية، أممية، وأوروبية.

مراحل تطور العقوبات:

البداية (1979 - الثمانينيات):

1979: فرضت الولايات المتحدة أولى عقوباتها بعد اقتحام سفارتها في طهران واحتجاز الرهائن، وشملت تجميد الأصول الإيرانية وحظر التجارة.

1984: صُنفت إيران كدولة "راعية للإرهاب" من قبل واشنطن بعد تفجير المارينز في بيروت، مما أدى لفرض قيود مالية إضافية.

التوسع في التسعينيات:

1995: أصدر الرئيس الأمريكي كلينتون أمراً بحظر شامل على التجارة الثنائية مع إيران.

1996: إقرار "قانون العقوبات على إيران وليبيا" (ILSA) الذي استهدف الشركات الأجنبية المستثمرة في قطاع الطاقة الإيراني (عقوبات ثانوية).

عقوبات مجلس الأمن الدولي (2006 - 2010):

بدأت العقوبات الأممية رداً على البرنامج النووي بصدور القرار 1737 عام 2006.

توسعت لتشمل 4 حزم من العقوبات استهدفت التكنولوجيا النووية، والأسلحة، والقطاع المالي، والشحن، والبنك المركزي الإيراني.

الاتفاق النووي والرفع المؤقت (2012 - 2015):

2012: فرض الاتحاد الأوروبي حظراً على النفط الإيراني، وعُزلت البنوك الإيرانية عن نظام "سويفت".

2015: توقيع الاتفاق النووي (JCPOA)، وبموجبه رُفعت معظم العقوبات الأممية والأوروبية مقابل قيود على البرنامج النووي.

الانسحاب الأمريكي والعودة للضغط (2018 - الآن):

2018: انسحب دونالد ترامب من الاتفاق النووي وأعاد فرض عقوبات مشددة ضمن سياسة "الضغط الأقصى".

2025 - 2026: استمرت العقوبات وتوسعت لتشمل أفراداً وكيانات جديدة؛ ففي مايو 2026، فرضت بريطانيا عقوبات على 12 فرداً وكياناً مرتبطين بأنشطة معادية. كما فُعلت "آلية الزناد" (Snapback) لإعادة فرض بعض القيود الأممية السابقة.

أدت العقوبات الدولية، خاصة مع اشتدادها بين عامي 2025 و2026، إلى وضع الاقتصاد الإيراني في حالة من "السقوط الحر" والركود العميق. لم تقتصر الآثار على قطاع النفط فحسب، بل امتدت لتشمل كافة مفاصل الحياة اليومية للمواطن الإيراني.

أبرز مؤشرات الأزمة الاقتصادية (2025 - 2026):

- انكماش حاد في النمو: توقع صندوق النقد الدولي انكماش الاقتصاد بنسبة 6.1% في عام 2026، بعد أن كان التوقيع يشير لركود شبه كامل (نمو 0.3%) في 2025.
- تضخم جامح: قفزت معدلات التضخم إلى مستويات تاريخية، حيث وصلت إلى 68.9% في عام 2026. وشهدت أسعار الغذاء ارتفاعاً مذهلاً، إذ تجاوز تضخم الخبز والحبوب 140%، والزيوت والدهون 219% بحلول مارس 2026.

- انهيار العملة الوطنية: فقد الريال الإيراني أكثر من 60% من قيمته في غضون أشهر قليلة، ليصل سعر الدولار في السوق الموازية إلى حوالي 1.32 مليون ريال بحلول أبريل 2026. واضطرت البنوك لإصدار ورقة نقدية بقيمة 10 ملايين ريال لمحاولة مواجهة نقص السيولة.
- شلل قطاع الطاقة: تسببت العقوبات والتوترات العسكرية في انخفاض صادرات النفط بنسبة كبيرة، حيث خفضت إيران إنتاجها لتجنب تجاوز سعة التخزين، مما أثر على 30% من مكامن النفط في البلاد.

أثر العقوبات على القطاعات الحيوية:

- عزلة مالية: تجميد أكثر من 100 مليار دولار من الأصول الإيرانية في الخارج، وهو ما يعادل خُمس الناتج المحلي السنوي، مما حرم الحكومة من الموارد المالية الأساسية.
- قطاع الطيران والنقل: فرض حظر شامل على بيع الطائرات وقطع غيارها، ما أدى لتدهور أسطول الطيران المدني.
- تآكل الطبقة المتوسطة: تشير الدراسات إلى أن العقوبات تسببت في انكماش حجم الطبقة المتوسطة بنحو 17 نقطة مئوية، حيث اضطر الكثير من العاملين للانتقال إلى وظائف غير رسمية ومنخفضة الأجر.

استجابة إيران:

سعت طهران للالتفاف على العقوبات عبر تعزيز علاقاتها مع الصين وروسيا، والاعتماد على "أسطول الظل" لتهريب النفط، وتطوير صناعات محلية بديلة. ومع ذلك، يحذر الخبراء من أن هذه الاستراتيجيات قد تخفف الضرر ولكنها لن تنهي الأزمة الهيكلية العميقة.

By: Haytham Zeidan

https://archive.org/details/@wazefapressc